توماس- . هيّا، عليك بالتعقّل والشجاعة، من أجل تلك الطفلة المسكينة، على الأقل من أجل إنِسْ. ومن يدري حتى الآن. سنرى التوضيحات التي سيقدّمها لورِنثو، ما البراهين التي سيقدّمها.

أنخِلا- . ما البرهان الذي على البائس أن يقدّمه، إذا كنتُ سمعتُ خوانا المُحتَضَرة نفسها تردِّدُ: "لا...، لا...، لستَ ولدي"؛ بينما هو محتدم، هاذٍ، يشدّها بين ذراعيه جاهداً أن ينتزع من ذلك الجسد الذي كان يُحتَضر، شبه ميت، اعترافاً، مستحيلاً يناديها "أمّي!" بصرخة الجنون المدوّية. لا تواسِني، يا توماس: لا جدوى، أنا أعرف أنّ شفاءنا حتميّ.

توماس- . أخاف هذا جدّاً.

أنخِلا- . وما تلك الطريقة في استقبال الدوقة؟ هو، المُهذَّب دائماً، الرقيق دائماً...

توماس- . معكِ حقّ: في ذلك اليوم فهمتُ كلّ شيء؛ لكن لا أحد يستسلم حين يُباغته الشؤم.

أنخِلا- . ثم وهو يعبد ابنته بالطريقة التي يعبدها، من يفعل ما يفعله هو اليوم؟

توماس- . لا أحد، يا أنخِلا، لا أحد، ما لم يكن قد فقد عقله.

أنخِلا- . وأنت هل قلت لبرِمودِثْ...؟

توماس- . كلّ شيء، لا: لو فعلت لكان شيئاً خطيراً، لكن ما يكفي كي يعطينا رأيه.

أنخِلا- . وما هو؟